

مسلك علم الاجتماع

الفصل الأول، المجموعة الثانية

المادة : مدخل إلى علم النفس (الوحدة رقم : 6)

الأستاذ : نبيل عبد الصمد

طرق ومناهج البحث في علم النفس (تابع)

II - مناهج البحث في علم النفس:

طرق البحث في علم النفس : يتعين على كل باحث في علم النفس التسلح بالكفايات المعرفية الرصينة التي تمكنه من اختيار الطريقة والمنهجية التي تناسب بحثه. ويمكن التمييز عموماً بين عدة مناهج نذكر منها هنا:

1 - المنهج الوصفي :

يصف الظواهر التي يتعرض لها بالدراسة وصفا علمياً، سواء من خلال استعمال المنهج الكمي والكيفي في دراسة الظاهرة النفسية. ويتم جمع البيانات المطلوبة من خلال عدة أدوات :

أ- الملاحظة العلمية : وللملاحظة 4 أشكال هي :

- الملاحظة المنظمة الخارجية : وأساسها المشاهدة.

- الملاحظة المنظمة الداخلية : وأساسها التأمل الباطني للذات، (وهي غير موضوعية) .

- الملاحظة العرضية أو العفوية : والتي عادة ما تقوم بها الأمهات عند ملاحظة التغيرات المفاجئة عند أطفالهن (ليس لهذه الطريقة قيمة علمية كبيرة لأنها ذاتية).

- الملاحظة الاصطناعية : وفيها يتم إعداد البيئة المناسبة للملاحظة (الغرف الزجاجية، كاميرات التسجيل والمراقبة، .. الخ).

ب - الطريقة الطولية : تطبق على عينة صغيرة تتكون من شخص إلى 5 أشخاص لدراسة ومتابعة ظاهرة سلوكية أو أكثر عبر فترة زمنية طويلة قد تمتد إلى سنوات. نتائجها دقيقة. ولكن يصعب تعميم نتائجها لقلّة عدد العينة ، بالإضافة إلى أنها تحتاج إلى صبر و كثير من الجهد .

ج - الطريقة العرضية : تطبق على عينة كبيرة قد تصل إلى الآلاف، حيث تتم دراسة خصائص نفسية أو معرفية عند من فئات عمرية مختلفة لتحديد خصائص الفروق بين المستويات العمرية المختلفة، يتم ذلك في وقت واحد، مما يمكن من التوصل إلى نتائج الدراسة في وقت أقل .

2 – المنهج التجريبي:

يهدف إلى الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات عن طريق مقارنة معطيات الفرضية بالمعطيات الموضوعية. وتتميز بالدقة في ضبط العوامل وقياسها. ويقسم الباحثون المتغيرات في الدراسات التجريبية إلى ثلاثة أنواع هي :

أ. المستقلة .

ب. التابعة .

ج. الدخيلة (الطارئة) .

وقد طور الباحثون تصاميم عدة للدراسات التجريبية مثل : المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

3 – المنهج الارتباطي:

يهتم بكشف العلاقة بين متغيرين أو أكثر ترتبط مع بعضها البعض بعلاقات غير سببية، وفي حالة أثبات هذه العلاقة يحدد نوع هذه العلاقة ودرجتها. وتقاس تلك العلاقات بما يعرف بمعامل الارتباط، التي تتراوح قيمته بين (1+ و 1-).

4 – المنهج الإكلينيكي :

يتميز هذا المنهج بكونه موجها إلى الفرد بشكل محدد، من حيث دراسة خصائصه السلوكية. يقوم هذا المنهج على كل أو بعض مما يلي :

أ. الفحص الطبي : ويقوم به الطبيب العضوي المختص.

ب. دراسة تاريخ الحالة : ويتضمن المعلومات عن جميع الأفراد ذوي العلاقة.

ج. الاختبارات السيكولوجية : وهذه الأدوات ضرورية لاستكمال المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى .

وبعد ذلك يتم :

- تشخيص الحالة : ويقوم به الطبيب والأخصائي النفسي.

- تفسير الحالة :

- وضع التصميم العلاجي : بذلك وضع الفروض التي يمكن أن تحل المشكلة.

- النتائج : ويتوقع أن يتوصل الباحث إلى نوع من شفاء الحالة أو تحسن وضعها في ضوء الخطة العلاجية.